المؤتمر الدولي الثاني

لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

أسس البحث التفسيري للمفردة القرآنية

إعــداد

أ.د. محسن عبد العظيم الشاذلي

أستاذ مساعد قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر بالسادات

للعام الجامعي: ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

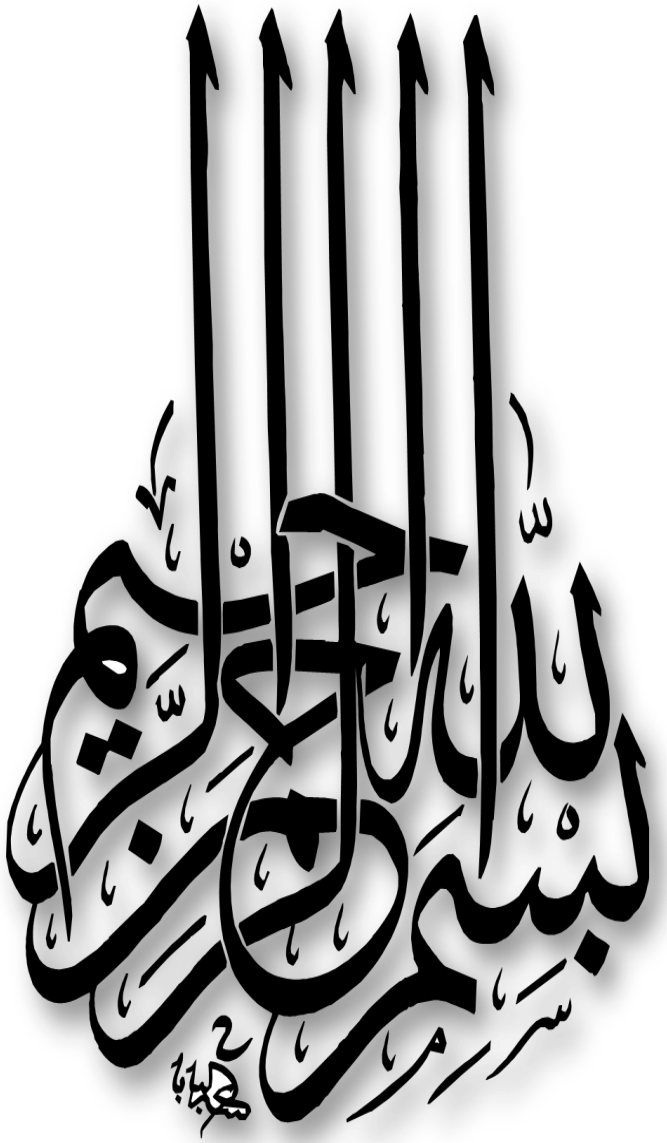
بسم الله الرحمن الرحيم

أسس البحث التفسيري للمفردة القرآنية

أ.د.م. محسن عبد العظيم بدوي الشاذلي
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات بالسادات
البريد الالكتروني الجامعي: MohsenAl-shazly.33@azhar.edu.eg

ملخص البحث

انتهى خلاف السابقين حول جواز التفسير بالرأي ومنعه إلى أن التفسير بالرأي جائز بشرطين ، الأول_ أن يكون المفسر ملماً بأدوات الاجتهاد ، الثاني: أن يطبق ما علمه وما حصله في فهم كتاب الله تعالى دون أن يتعصب لرأى أو لفقه أو لفكر. بهذين الضابطين يكون التفسير بالرأي محموداً و مقبولاً ، وهذا ما يتفق عليه فريقا المانعين والمجيزين.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد آليات الاجتهاد اللغوية –المتعلقة بالمفردة– التي يحتاجها الباحث في تفسير القرآن الكريم ، والتي حددها العلماء السابقون بأنها (اللغة والصرف والاشتقاق والنحو) كما يبرز البحث أهمية هذه العلوم في التفسير، وآلية الاستفادة منها في توضيح معاني القرآن الكريم بمنهج علمي سليم ، ووضع تصور لمحتويات مكتبة علمية من كتب اللغة والتفسير، يقتنيها المفسر، لتكون أداته التي تنير دربه في رحلته مع كتاب الله ﷻ ، وقوامه: تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ، التمهيد ذكرت فيه أقوال العلماء في تحديد العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ ليكون فهمه للقرآن مستقيما، المبحث الأول: علم الاشتقاق، المبحث الثاني: علم الصرف، المبحث الثالث: علم اللغة .المبحث الرابع : علم النحو. ثم الخاتمة، متضمنة أهم النتائج والتوصيات والفهارس العلمية.

الكلمات المفتاحية: [أسس / البحث التفسيري/ المفردة].

Foundations of Interpretive Research on Quranic Terms

Prof. Dr. Mohsen Abdel-Azim Badawi El-Shazly
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Sadat University
Department of Interpretation and Quranic SciencesUniversity
Email: MohsenAl-shazly.33@azhar.edu.eg

Research Summary

The disagreement among the early scholars regarding the permissibility and prohibition of interpretation based on personal opinion concluded that interpretation based on personal opinion is permissible under two conditions: first, that the interpreter be well-versed in the tools of ijtihad (independent reasoning); and second, that he apply his knowledge and acquired understanding of the Book of God Almighty without being biased toward any particular opinion, jurisprudence, or ideology. With these two criteria, interpretation based on personal opinion is praiseworthy and acceptable, and this is what both those who prohibit and those who permit it agree upon.

This research aims to identify the linguistic mechanisms of ijtihad - related to the vocabulary - that the researcher needs in interpreting the Holy Qur'an, which previous scholars have defined as (language, morphology, derivation, and syntax). The research also highlights the importance of these sciences in interpretation, and the mechanism of benefiting from them in clarifying the meanings of the Holy Qur'an with And he envisioned the contents of a scientific a sound scientific method. library of books of language and interpretation, which the interpreter can acquire, to be his tool that illuminates his path on his journey with the Book of God, the Most High. Its structure is: an introduction, four chapters, and a conclusion. In the introduction, the scholars' statements are mentioned in determining the sciences that the interpreter needs, so that his understanding of the Qur'an is straight. The first section: Etymology, the second section: Morphology, the third section: Linguistics, the fourth section: Syntax. Then the conclusion, including the most important results, recommendations and scientific indexes,

Keywords: morphology, language, grammar

مقدمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى ومن والاه واتبع هداه، وبعد:

فالتفسير بالرأي قسيم التفسير بالمأثور ، وهما طريقا التفسير ، على أن التفسير بالمأثور وإن كان خيرا وأشد تثبيتا، إلا أن التفسير بالرأي أشهر، وأكثر شيوعا؛ لأن ما تركه النبي ﷺ دون تفسير أكثر مما فسره للصحابة رضوان الله عليهم ، واجتهد الصحابة بعد وفاته ﷺ في تفسير ما احتاجوا اليه ، فتفسير الصحابة –وقت صدوره– هو تفسير بالرأي والاجتهاد بالنسبة لهم ، وبالنسبة لنا هو تفسير مأثور ، وقد انقسم العلماء في حكم هذا التفسير ثلاثة أقسام ، قسم أجازه، وقسم منعه ، وقسم توسط، يقول الشاطبي: "إِعْمَالُ الرَّأْيِ فِي الْقُرْآنِ جَاءَ ذَمُّهُ، وَجَاءَ أَيْضًا مَا يَقْتَضِي إِعْمَالَهُ"(١). فهذان قسمان، والقسم الثالث –أعني المتوسط بين الفريقين– ذكره العلامة الزرقاني في مناهل العرفان، فقال " **ويمكن أن يجعل الخلاف لفظيا بأن يحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي على التفسير** المستوفي لشروطه ،فإنه يكون حينئذ موافقا لكتاب الله وسنة رسوله كلام العرب، وهذا جائز، ليس بمذموم ولا منهي عنه.

ثم يحمل كلام المانعين للتفسير بالرأي على ما فقد شروطه فإنه يكون حينئذ مخالفا للأدلة الشرعية واللغة العربية وهذا غير جائز بل هو محط النهي ومصب الذم وعليه يحمل كلام ابن مسعود إذ قال "ستجدون أقواما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع"(٢).

---

(١) «الموافقات» (٤/ ٢٧٦)

(٢) سنن الدارمي (١/ ٢٥١) بَابُ مَنْ هَابَ الْفُتْيَا وَكَرِهَ التَّنَطُّعَ وَالتَّبَدُّعَ حديث رقم (١٤٥) ، ولفظه : «عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ» قال المحقق : إسناده ضعيف لانقطاعه أبو قلابة لم يدرك ابن مسعود»

فهذا ونحوه محمول على ما لم يوافق تفسيره الأدلة الشرعية ولا قواعد اللغة العربية ، ولا يخفى أن القول في القرآن بالرأي معناه أن الله ﷻ أراد بكلامه كذا وهذا أمر له خطره الخطير ومسؤوليته الجسيمة نسأل الله تعالى السلامة" (١).

وخلاصة هذا الخلاف أن التفسير بالرأي جائز بشرطين ، الأول أن يكون المفسر ملماً بأدوات الاجتهاد ، الثاني : أن يطبق ما علمه وما حصله في فهم كتاب الله تعالى دون أن يتعصب لرأى أو لفقه أو لفكر.

- بهذين الضابطين يكون التفسير بالرأي محموداً و مقبولاً.

وهذا ما يتفق عليه فريقا المانعين والمجيزين .

– لأن المانعين أنفسهم ورد عنهم تفسير بالرأي ولكن بضوابط ، ولأن المجيزين لم يستجيزوا لمن لم يحصل أدوات الاجتهاد أن يتكلم في التفسير، ولما تكلم أهل الاجتهاد في التفسير بغير المقبول ردوه .

فالخلاف بين المانعين والمجيزين خلاف لفظي ، وبينهما مسافة يصبو إليها كل من الفريقين ، وهو أن يكون ملماً بأدوات الاجتهاد وأن يلتزم أثناء تفسيره بما تمليه عليه هذه الأدوات دون أن يلوى عنق آية لتتفق مع مذهبه الفكري والفقهي والعقدي، هذا البحث يهدف إلى توضيح ملامح هذه المسافة وبيان تفاصيلها.

يقول العلامة الشاطبي " فَالَّذِي يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَشْيَاءُ: –

–مِنْهَا: التَّحَفُّظُ مِنَ الْقَوْلِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا عَلَى بَيِّنَةٍ؛ فَإِنَّ النَّاسَ فِي الْعِلْمِ بِالْأَدَوَاتِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا فِي التَّفْسِيرِ عَلَى طَبَقَاتٍ ... " (٢)

أهمية البحث :

- ولما كان توجه كثير من الناس لفهم القرآن الكريم ينبغي أن يقوم على العلم لا على الجهل ، وعلى التجرد، والانتماء للدليل، لا التعصب لفقه او فكر ، فقد استخرت الله تعالى ورأيت أن أنظر في العلوم التي يحتاجها

---

١) «مناهل العرفان في علوم القرآن» (٢/ ٥٨)

٢) «الموافقات» (٤/ ٢٨٣) وما بعدها باختصار

المفسر أو أدوات الاجتهاد عند المفسر ؛ لأبين مدى الحاجة إليها في التفسير وكيف تسهم في بيان معاني القرآن الكريم.

- ولأن القرآن الكريم كتاب لغة ، قائم على مفردات وتراكيب ، فالحاجة إلى تأصيل البحث اللغوي يعد البداية المثلى للوصول إلى المعاني القرآنية.

ومن هنا فقد اقتصرت في هذا البحث على الكلام عن الأدوات اللغوية التي يحتاجها المفسر لفهم المفردات القرآنية ، تاركا الكلام في ما سواها لبحث آخر ، وجعلت هذا البحث بعنوان (**أسس البحث التفسيري للمفردة القرآنية**).

أسباب اختيار البحث :

- الإسهام في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات ، والذي يهدف إلى وضع أيدي الباحثين على أسباب وجود المشاكل في البحث العلمي ووضع حلول علمية لتلافيها.
- مساعدة الباحثين في مجال التفسير والدراسات القرآنية على اتباع الخطوات اللازمة في بداية البحث التفسيري.
- محاولة وضع تصور لقائمة من كتب العلماء السابقين ، التي لا ينبغي أن تخلو منها مكتبة الباحثين في الدراسات القرآنية .

خطة البحث :

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ،

المقدمة ذكرت فيها أهمية البحث وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجي فيه ، **والتمهيد** ذكرت فيه أقوال العلماء في تحديد العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ ليكون فهمه للقرآن مستقيما،

المبحث الأول : علم الاشتقاق

المبحث الثاني : علم الصرف

المبحث الثالث : علم اللغة .

المبحث الرابع : علم النحو .

ثم الخاتمة ، متضمنة أهم النتائج والتوصيات والفهارس العلمية .

منهج البحث وعملي فيه :

اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث اتباع عدة مناهج ، كالمنهج التاريخي الذي يتتبع وجود هذه العلوم وأثرها في التفسير ،

والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل المفردة من خلال هذه العلوم ،

ثم المنهج الوصفي الذي يقوم على توصيف كل علم منها وآليات الإفادة منه في التفسير ،

متبعا في ذلك الخطوات الآتية :

أولا : أفردت كل علم منها بمبحث مستقل .

ثانيا : عرَّفْتُ بالعلم من كتب أهل الاصطلاح الخاص به .

ثالثا : وضحت أهمية هذا العلم وتطبيقه في التفسير.

رابعا : بينت آلية استفادة المفسر من هذا العلم في التفسير .

خامسا : ذكرت أمثلة تطبيقية للتوضيح.

سادسا : ذكرت أبرز الكتب التي عنيت بهذا العلم.

ملتزما في ذلك كله عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها ، وشرح غريب الكلمات التي وردت في الشواهد والنصوص المذكورة.

على أني أثبت بيانات المصادر والمراجع مرة واحدة في الفهرس ؛ تجنبا للتكرار.

وتركت ترجمة الأعلام تجنبا للإطالة .

أسأل الله ﷻ أن يجري الحق على قلبي وعقلي وقلمي ولساني ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

حدد العلماءُ السابقون العلومَ التي يحتاج إليها المفسر بشكل إجمالي "فقالوا هي «علوم اللغة والنحو، والصرف والاشتقاق، والبلاغة والقراءات، والتوحيد والعقيدة، وأصول الفقه وأسباب النزول، والقصص، والناسخ والمنسوخ، والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم، وعلم الموهبة"([1]).

وذكر العلامة المرحوم الشيخ محمد عبده هذه العلوم بوجه آخر ملخصا ، فجعلها خمسة "أحدها: فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن ، ثانيها: الأساليب ، ثالثها: علم أحوال البشر ، رابعها: العلم بوجه هداية البشر كلهم القرآن، خامسها : العلم بسيرة النبي ﷺ وأصحابه" ([2])

ولا تعارض بين كلامه رحمه الله وما قاله السابقون ؛ لأن ما ذكره (أولا) يقابل اللغة والنحو والصرف والاشتقاق ، وما ذكره (ثانيا) يقابل علوم البلاغة الثلاثة ، وما ذكره (ثالثا) يقابل علم القصص ، وما ذكره (رابعا) يقابل بعض علوم القرآن المذكورة ، وما ذكره (خامسا) يقابل العلم بالأحاديث المبينة ...

ويمكن تقسيم هذه العلوم خمسة أقسام ،

القسم الأول: العلوم المتعلقة بالمفردة القرآنية، وهي علم اللغة والاشتقاق والنحو والصرف،

القسم الثاني: العلوم المتعلقة بالتراكيب القرآنية، وهي علوم البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع،

القسم الثالث: علوم داعمة مساعدة على فهم المعنى القرآني، وهي علم معرفة أسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ.

---

[1]) «الإتقان في علوم القرآن» (٤/ ٢١٤) للسيوطي، مناهل العرفان في علوم القرآن» (٢/ ٥١) للعلامة الشيخ الزرقاني .

٢) «تفسير المنار» (١/ ١٩)

القسم الرابع: علوم حاكمة في فهم النص القرآني ، وهي علم أصول الفقه وعلم التوحيد.

القسم الخامس: علم الموهبة.

وفراغ المفسر من هذه العلوم، أو عدم التزامه بأصولها، من أعظم أسباب الخطأ في التفسير بالرأي، قال العلامة الدكتور محمد حسين الذهبي: «يقع الخطأ كثيراً فى التفسير من بعض المتصدرين للتفسير بالرأى، الذين عدلوا عن مذاهب الصحابة والتابعين، وفسَّروا بمجرد الرأى والهوى، غير مستندين إلى تلك الأصول التى قدَّمنا أنها أول شئ يجب على المفسِّر أن يعتمد عليه. ولا متذرعين بتلك العلوم التى هى فى الواقع أدوات لفهم كتاب الله والكشف عن أسراره ومعانيه»([1]).

وسيقتصر الحديث هنا عن القسم الأول، المتعلق بالمفردة القرآنية، مع بيان كل علم وأهميته وأمثلة له إن شاء الله تعالى.

---

[1]) «التفسير والمفسرون» (١/ ١٩٩)

مدخل:

رتبتُ هذه العلوم الأربعة هكذا (الاشتقاق- التصريف- اللغة- النحو) بهذا التسلسل، خلافا لما ذكره أسلافنا في كتب علوم القرآن، وهو ترتيب مقصود ، وأراه الأوفق بخطوات البحث في المفردة القرآنية؛ لأن الاشتقاق يُعنَى بتحديد (جذر الكلمة وفروعها)، والتصريف يعنى ببيان (الزائد عليها والأصيل فيها)، وعلم اللغة يعنى بإظهار معانيها التي هي (ثمرة لها)، ثم علم النحو يعنى بضبطها وتهذيبها.
فلو تصورنا الكلمة شجرة : فإن بداية الكلمة في جذرها كما تبدأ الشجرة ، ثم تظهر تقلباتها ، كما تظهر فروع الشجرة ، ثم يتم إزالة ما علق بها من زوائد، ثم يأتي المعنى من الكلمة ، كما تأتي الثمرة من الشجرة ، ثم يكون الضبط للكلمة بالإعراب؛ لتتناسق مع ما قبلها وما بعدها ، كالتقليم للشجرة.
وهذا بالطبع ليس استدراكا على السابقين ؛ إذ إنه يغلب على ظني أنهم لم يقصدوا -حين ذكروا هذه العلوم- إلى ترتيبها في الواقع كما رتبت في عباراتهم، أو أنهم -رضي الله عنهم- حين قدموا (علم اللغة) في الذكر ، كان من باب تقديم العام على الخاص ، إذ إن الاشتقاق والصرف والنحو كلها ينتمي إلى اللغة. وبالتالي فإني أرتب البحث في هذه العلوم كما تصورتها في هذا الترتيب.

المبحث الأول :علم الاشتقاق

تعريفه: أصل كلمة الاشتقاق (ش. ق. ق) ، وهي مادة تدل على انفصال شيء من أصل ، سواء كان الانفصال حسيا أو معنويا ، قال ابن منظور: «واشْتِقاقُ الشَّيْءِ: بُنْيانُه مِنَ المُرتَجَل. واشِتِقاقُ الْكَلَامِ: الأَخذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. واشْتِقاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخْذُه مِنْهُ. وَيُقَالُ: شَقَّقَ الكلامَ إِذَا أَخرجه أَحْسَنَ مَخْرَج.» (١) «وَقد ورد بِمَعْنى أَخذ شَيْء من شَيْء فِي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " قَالَ اللهُ عز وجل: أَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنَ اسْمِي .... » (٢)

وَفِي الِاصْطِلَاح: أَخذ كلمة من أُخْرَى مَعَ تناسب بَينهمَا فِي الْمَعْنى وَاخْتِلَاف فِي الصِّيغَة" (٣).

وتظهر أهمية هذا العلم –كأداة بحثية لدى المفسر– في أنه دليل على عربية القرآن الكريم وأصالة مفرداته فيها.

أهمية هذا العلم في البحث التفسيري:

وهو –في نظري– أولى الخطوات التي ينبغي على الباحث في التفسير البحث عنها ومعرفتها ، متى تطلب المقام ذلك؛ لعدة أسباب:

أولا : تحديد هوية الكلمة ، هل هي اسم أو فعل أو حرف ، ومما يوضح ذلك :

كلمة (وأهلك) في قوله ﷻ ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: ٤٠] هل هي مضاف ومضاف إليه(أهل+ك)؟ أوهي فعل ماض، من الإهلاك ؟

---

(١) لسان العرب» (١٠/ ١٨٤) فصل الشين باب القاف

(٢) مسند أحمد» (٣/ ١٩٨ ط الرسالة) مُسْنَدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، حديث رقم ١٦٥٩ – قال المحقق صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الصحيح غيرَ عبدِ الله بن قارظ، فلم نقف له على ترجمة

(٣) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق» (ص٣١٤)

وكلمة (لمع) في قوله ﷻ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] هل هي حرف وظرف؟ أو هي فعل ماض؟ فلو لم يكن عند المفسر دراية بعلم الاشتقاق لقال إن (أهلك) مضاف ومضاف إليه ، وإن (لمع) فعل ماض وهذا خطأ بين في بداية التفسير ينشأ عنه تفسير فاسد .

ثانيا : تمييز أصل الكلمة الذي تنتمي إليه وتشتق منه ،

فإن مبنى الكلمتين قد يبدو واحدا ، لكن معنى كل كلمة يختلف باختلاف جذرها.

أو بتعبير العلامة السيوطي : " أَنَّ الِاسْمَ إِذَا كَانَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِهِمَا كَالْمَسِيحِ هَلْ هُوَ مِنَ السِّيَاحَةِ أَوِ الْمَسْحِ» (١)

وككلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) هل هي من وسم أو من سما؟ على الخلاف المعروف بين البصريين والكوفيين

وكلمة (قائلون) في قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤] هل هي من قال يقول –أي تكلم– أو من قال يقيل، أي نام وقت الظهيرة ؟

وكلمة (يقدر) يتحد شكلها الاشتقاقي وجذرها الثلاثي، ويختلف معناها ببيان تقلباتها فنجدها بمعنى القدرة في قوله ﷻ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥] ،وبمعنى التضييق في قوله ﷻ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦] وبمعنى التقدير في قوله ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١].

وكلمة (جِنة) بالكسر، حيث وردت مرة مرادا بها الخلق المعروف في قوله تعالى ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ٦] ومرة أخرى مرادا بها الجنون، في قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [المؤمنون: ٧٠] ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم . وانما يعرف المفسر ذلك كله بتمييز أصل كل فعل منها.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن» (٤/ ٢١٤).

ثالثا : بيان أن بعض المشتقات تتساوى في الدلالة لكنها تختلف في صورتها الاشتقاقية؛ لاختلاف المدلول عليه، ولذلك نرى كيف يؤثر القرآن الكريم استعمال أحد المشتقات –دون سائر تقلبات الكلمة– في موطن، ويستعمل غيره في موطن آخر، كما في استعمال (محمود) مع مقام النبي ﷺ ، وكلمة (الحميد) –بمعنى محمود كذلك– في حق المولى ﷻ ، فمدلول (محمود ، وحميد) واحد ، وكلاهما مادته (ح.م.د) ، استعمل الأول في موضع وسياق والآخر في موضع وسياق آخرين ، ولا يخفى ما يميز (الحميد) –في حق المولى ﷻ– من المبالغة ، بخلاف (محمود) الخالي منها .

رابعا : أن بعض المشتقات لا يصلح استعماله شرعا في حق رب العزة ﷻ ، ولذا قد يأتي مشتقان مختلفان معطوفين كما في قوله ﷻ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] اذ عطف اسم الفاعل على اسم المفعول ، في حين سبق هذين المشتقين فعل مسند لرب العزة سبحانه ، وهو ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] ، ومعلوم أن فاعل الثلاثة (أعني الانعام والغضب والإضلال) في الحقيقة هو المولى عز وجل . فعدل النظم الكريم عن (غضبت وأضللت) في (المغضوب عليهم) و (الضالين) ونسب (أنعمت) لأن الإنعام خير فينسب إلى الله تعالى فضلاً ، والغضب والإضلال سوء يلحق أهله وبالتالي لم ينسب إلى الله تعالى أدباً .

خامسا: تظهر أهمية العلم بالاشتقاق في الفصل بين القراءات المتشابهة في المبنى المختلفة في الحركات، كما في (يصدون)([1]) بضم الصاد وكسرها ، وهو بالضم متعد ، وبالكسر لازم ، والأول بمعنى منع الغير عن الطريق ، والآخر يمعنى الاعتراض على القول .

---

(١) جاء في كتاب «السبعة في القراءات» (ص٥٨٧)«وَاخْتلفُوا فى ضم الصَّاد وَكسرهَا من قَوْله {إِذا قَوْمك مِنْهُ يصدون} فَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر والكسائى {يصدون} بِضَم الصَّاد، وَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَحَمْزَة {يصدون} بِكَسْر الصَّاد» قال أبو عبيد في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٠٥):«من كسر الصاد فمجازها يضجّون ومن ضمها فمجازها يعدلون.»

على أن الخطأ في تحديد هوية الكلمة هل هي اسم او فعل أو حرف، والخطأ كذلك في تحديد أصلها ، وعدم معرفة سبب ايثارها على غيرها يوقع المفسر في الخطأ !!

من هنا كانت الحاجة ماسة إلى عناية المفسر بالاشتقاق ، وتطبيقاته في القرآن الكريم لتكون المعاني التي يستخرجها صحيحة بإذن الله .

أبرز المؤلفات فيه :

وقد اعتنى بالتأليف في اشتقاق الكلمات وبيان أصولها خلق كثير من القدماء والمحدثين ، من علماء اللغة ومن أهل التفسير، ومن ذلك:

كتاب: الاشتقاق، وضعه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ).

وكتاب: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) .

وكتاب علم الاشتقاق نظريا وتطبيقياً للعلامة الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل

ومن كتب التفاسير التي عنيت بالمفردة القرآنية واشتقاقها:

- معانى القرآن للأخفش – أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية. وصنف كتبا، منها (تفسير معاني القرآن) و(الاشتقاق) وغيرهما .
- معاني القراءات للأزهري– محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)

المبحث الثاني : علم التصريف

وثاني ما ينبغي على المفسر رعايته واستعماله من أدوات البحث علم الصرف أو التصريف ، إذ به يعرف وزن الكلمة، وتقلباتها ، والمجرد منها والمزيد ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ «وأما التصريف فإنَّ من فاته علمه فاته المُعظَم، لأنا نقول: "وَجَدَ" وهي كلمة مبهمة، فإذا صرفناها أفصحتْ، فقلنا في المال "وُجْداً"، وفي الضالة "وِجْداناً"، وفي الغضب "مَوْجِدَةً" وفي الحزن "وَجْداً"(١).

تعريفه:

وهو في اللغة مشتق من (ص. ر. ف) ، وهي مادة تدور حول التغيير والتقليب ، جاء في اللسان : «الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ. وَقَوْلُهُ ﷻ : ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا ﴾ [التوبة: ١٢٧] ؛ أَي رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ، وَقِيلَ: انْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا. ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٧] أَي أَضلَّهُم اللَّهُ مُجازاةً عَلَى فِعْلِهِمْ؛ وصَرفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي فانْصَرَفَ ... وصَرْفُ الْكَلِمَةِ إِجْراؤها بِالتَّنْوِينِ. ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأحقاف: ٢٧] أَي بيَّنَّاها. وتَصْريفُ الْآيَاتِ تَبْيينُها. والصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إِنْسَانًا عَنْ وجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِكَ. وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله فِي غَيْرِ وَجْهٍ كأَنه يَصرِفُه عَنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ، وتَصَرَّفَ هُوَ. وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها، وَمِنْهُ تَصارِيفُ الرِّياحِ والسَّحابِ»(٢).

واصطلاحا: علم بأصول يعرف بهَا أَحْوَال أبنية الْكَلم ، الَّتِي لَيست بإعراب(٣) ومعنى هذا أن موضوع علم الصرف بنية أصول الكلمة ، مما لا يتعلق بالإعراب والبناء، لأن مهمة الإعراب والبناء تعود إلى علم النحو.

---

(١) «الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها» (ص١٤٣)

(٢) «لسان العرب» (٩/ ١٨٩) باب الفاء فصل الصاد

(٣) «الشافية في علم التصريف – معها الوافية نظم الشافية» (١/ ٦):

الفرق بين وظيفة علم الاشتقاق ووظيفة علم الصرف في التفسير:

قد تلتبس مهمة هذين الفنين في التفسير؛ نظرا لقربهما وتداخلهما، ويمكن التفرقة بينهما بالقول: إن الاشتقاق هو رد الكلمة إلى أصلها، وبيان نوعها من اسم وفعل، وأصل حروف العلة الموجودة بها، أما الصرف فهو بيان تقلبات هذه الكلمة، وتحديد ميزانها؛ للتأكيد على أصالتها، ثم دلالة هذا الوزن.

قال الزركشي: «النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ: مَعْرِفَةُ التَّصْرِيفِ،وَهُوَ مَا يَلْحَقُ الْكَلِمَةَ بِبِنْيَتِهَا، وَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: جَعْلُ الْكَلِمَةِ عَلَى صِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَعَانِي وَيَنْحَصِرُ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْمَصْدَرِ وَاسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ،

وَالثَّانِي: تَغْيِيرُ الْكَلِمَةِ لِمَعْنًى طَارِئٍ عَلَيْهَا وَيَنْحَصِرُ فِي الزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ وَالْإِبْدَالِ وَالْقَلْبِ وَالنَّقْلِ وَالْإِدْغَامِ»([1]).

أهمية علم الصرف للمفسر:

قال الزركشي : «وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عَنْ مَعْنًى وَاحِدٍ فَالْعِلْمُ بِهِ أَهَمُّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّحْوِ فِي تَعَرُّفِ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّ التَّصْرِيفَ نَظَرٌ فِي ذَاتِ الْكَلِمَةِ، وَالنَّحْوَ نَظَرٌ فِي عوارضها وَهُوَ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُفَسِّرُ» (٢)

ويعتبر علم الصرف –في رأيي– المكمل ، والتالي لعلم الاشتقاق في التعامل مع المفردة القرآنية ، وعرضُ المفردة عليه قبل الكلام في معناها (الذي هو موضوع علم اللغة) أمر لازم ، لأن معنى الكلمة يختلف باختلاف وجهها الذي صيغت عليه ، ويختلف باختلاف ميزانها، وهنا تبدو أهمية علم الصرف بالنسبة للمفسر ؛ حيث إن علماء الصرف جعلوا أوزاناً للكلام، وجعلوا لكل وزن دلالة.

– وباختلاف وزن الكلمة يظهر أن هناك معنى آخر لها ، كما في (عدة) فتارة

---

(١) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٩٧)

(٢) البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٩٧)

تكون بكسر الأول وفتح الثاني مع التخفيف : (عِدَة) بمعنى الوعد، ومنه قوله ﷻ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] وتارة تكون بكسر الأول وفتح الثاني مع التشديد: (عِدَّة) بمعنى العدد، ومنه قوله ﷻ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦] ، وتارة تكون بضم الأول وفتح الثاني مع التشديد: (عُدَّة) بمعنى الإعداد ، ومنه قوله ﷻ ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦]

وكما في كلمة (مرتاب) ، جذرها (ر.ي.ب) ، وهي في صورة اسم المفعول من غير الثلاثي–وهذا وجهها– وهي على وزن (مفتعِل) بكسر مقدر على العين، وهو وزن اسم الفاعل ، وبالعكس منها كلمة (مُلِيم) جذرها (ل.و.م) ، وهي في صورة اسم الفاعل ، لكنها على وزن (مفعول) ، وقد جرى فيها من الصنعة الصرفية ما أوصلها إلى هذا الوزن الصوري!! ففي مثل هذه الكلمات لا يكتفي المفسر ببيان جذرها ، كما لا يصح له تحديد معناها إلا بعد معرفة وزنها الحقيقي .

– فالكلمات المشتقة من جذر واحد، إلا أنها ذات أوزان مختلفة، هي بالضرورة ذات معان مختلفة، فدلالة الاسم غير دلالة الفعل ، ودلالة الفعل الماضي غير دلالة المضارع ، ودلالة مفتوح الفاء أو العين غير دلالة مضمومهما، ومن الأمثلة على ذلك مادة (ص. ب. ر) جاءت بتقلبات عديدة في القرآن الكريم ، فجاءت اسما (الصبر ، الصابرين) وجاءت فعلا، ماضيا (صَبَر) ومضارعا (يصبروا) وأمرا(اصبروا) ، مجردا كما مر، ومزيدا مثل (صابروا) (اصطبر) . ولكل منها دلالته على مطلوب بعينه في الصبر، فالاشتقاق يبين أن أصل الكلمة واحد (صَبَرَ) ، لكن القرآن الكريم حين يعبر بالمشتق ، يختار الوجه المناسب، والوزن المناسب للسياق في موطنه فنراه مرة يقول (فاصبروا) وأخرى (وصابروا)، وهناك فرق بين الاثنين والذى أعطاني المعنى هنا هو الصرف، فاختلاف وزن الكلمة يحيله من فعل لازم لفعل متعد، ف(اصبروا) فعل لازم، و(صابروا) متعد، مفعوله (غيركم) .

– كما أن بعض الكلمات تأتي متشابهة في الصياغة ويكون جذرها مختلفا أو واحدا، فتحتاج لعلم الصرف ليبين وزنها ،

فمما تشابه في الصياغة واختلف في الجذر: كلمة (يدع) هي بفتح الدال بمعنى الترك ، ووزنها (يعل) وجذرها (و.د.ع) ، وبسكونها من الدعاء (يَدْعُ)، ووزنها (يفع)، وجذرها (د.ع.و) ، وبضمها مع تشديد العين (يَدُعُّ)، من الدعّ ، ووزنها (يفعُل)

وقد ذكر العلامة الزركشي في البرهان عدة أمثلة تبين أهمية رجوع المفسر لهذا العلم ليصل للمعنى الصحيح ، منها (القاسطون والمقسطون) قَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حطبا} وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} فالقاسطون اسم فاعل من الثلاثي (قسط) ومعناه جار وظلم ، والمقسطون اسم فاعل من الرباعي(أقسط) بمعنى أنصف وعدل ([1]) ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَحَوَّلَ الْمَعْنَى بِالتَّصْرِيفِ مِنَ الْجَوْرِ إِلَى الْعَدْلِ

وَقَدْ ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ مَادَّةَ دَكَرَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مُهْمَلَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ فَكَتَبَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى الطُّرَّةِ مَا ذَكَرَ أَنَّهُ مُهْمَلٌ مُسْتَعْمَلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وادكر بعد أمة} {فهل من مدكر} .

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ –يشير إلى التاج الكندي– سَهْوٌ أَوْجَبَهُ الْغَفْلَةُ عَنْ قَاعِدَةِ التَّصْرِيفِ فَإِنَّ الدَّالَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بَدَلٌ مِنَ الذَّالِ لِأَنَّ ادَّكَرَ أَصْلُهُ اذْتَكَرَ افْتَعَلَ مِنَ الذِّكْرِ وَكَذَلِكَ مُدَّكِرٌ أَصْلُهُ مُذْتَكِرٌ مُفْتَعِلٌ مِنَ الذِّكْرِ أَيْضًا فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ ذَالًا وَالذَّالُ كَذَلِكَ وَأُدْغِمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى فَصَارَ اللَّفْظُ بِهِمَا كَمَا تَرَى، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قوله تعالى: {سول لهم} سَهَّلَ لَهُمْ رُكُوبَ الْمَعَاصِي مِنَ السَّوَلِ وَهُوَ الِاسْتِرْخَاءُ، وَقَدِ اشْتَقَّهُ مِنَ السُّؤْلِ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالتَّصْرِيفِ وَالِاشْتِقَاقِ جَمِيعًا

---

(١) جاء في لسان العرب» (٧/ ٣٧٧) باب الطاء فصل القاف :«يُقَالُ: أَقْسَطَ يُقْسِطُ، فَهُوَ مُقْسِطٌ إِذا عدَل، وقَسَطَ يَقْسِطُ، فَهُوَ قاسِطٌ إِذا جارَ، فكأَن الْهَمْزَةَ فِي أَقْسَطَ للسَّلْب كَمَا يُقَالُ شَكا إِليه فأَشْكاه.»

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ بِدَعِ التَّفَاسِيرِ أَنَّ الإمام في قوله تعالى: {يوم ندعو كل أناس بإمامهم} جَمْعُ أُمٍّ وَأَنَّ النَّاسَ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بأمهاتهم دون آبَائِهِمْ لِئَلَّا يَفْتَضِحَ أَوْلَادُ الزِّنَا قَالَ وَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّهُمَا أَبْدَعُ أَصِحَّةُ لَفْظَةِ أُمَّهْ أَمْ بَهَاءُ حِكْمَتِهِ

يَعْنِي أَنَّ أُمًّا لَا يُجْمَعُ عَلَى إِمَامٍ هَذَا كَلَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الصِّنَاعَةَ وَلَا لُغَةَ الْعَرَبِ

وَقَالَ الرَّاغِبُ فِي قوله ﷻ ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧٢] هو تفاعلتم أصله تدارأتم فَأُرِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأُبْدِلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ فَسُكِّنَ لِلْإِدْغَامِ فَاجْتُلِبَتْ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ فَحَصَلَ عَلَى افَّاعَلْتُمْ

وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ: {ادَّارَأْتُمْ} افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجُهٍ:

أَوَّلًا: أَنَّ {ادَّارَأْتُمْ} عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ الْعَيْنِ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الِافْتِعَالِ مِنْهُ إِلَّا مُتَحَرِّكًا وَقَدْ جَعَلَهُ هَذَا سَاكِنًا.

والثالث :أَنَّهُ أَنْزَلَ الْأَلِفَ مَنْزِلَةَ الْعَيْنِ وَلَيْسَتْ بعين..." (١).

ومن أشهر الكتب التي عنيت بهذا العلم :

كتاب : كتاب الأفعال، المؤلف: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ هـ)

كتاب: المفتاح في الصرف، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ،

كتاب : الشافية في علمي التصريف والخط، المؤلف: ابن الحاجب، جمال الدين، عثمان بن عُمَر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)

(١) «المفردات في غريب القرآن» (ص٣١٤) باختصار

المبحث الثالث: علم اللغة

تعريفه:

«علم اللغة، هو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.

وموضوع علم اللغة، هو كل النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر، يستوي في هذا الإنساني البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحة أو لحن، أو جودة أو رداءة، أو غير ذلك» (١)

ومقصودُ البحث الأولُ هنا هو ما يتعلق ب(علم اللغة العربية) التي هي لغة القرآن الكريم،

وعلم اللغة–بهذا المفهوم الخاص– من أشرفِ العلوم؛ لأنَّ الله ﷻ اختار العرب، فجعل فيهم الرسالة الخاتمة ، وبعث فيهم النبي الخاتم، وأنزل بلسانهم آخر كتاب سماوي، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {الزخرف:٣} ، فكان ذلك أكبر دليل على فضل لغتهم على سائر اللغات .

ومن أبرز مجالاته : «دراسة دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، والحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه، ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد، وغير ذلك. وكذلك دراسة حياة الكلمة عبر العصور اللغوية المختلفة، وما ينتابها من تغير في الصوت والدلالة، وما يطرأ عليها من أسباب الرقي والانحطاط، وعوامل البلي والاندثار.»(٢).

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي» (ص٧)

(٢) «المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي» (ص١٠)

وعليه فإن هذا العلم –في رأي الباحث– هو الخطوة الثالثة في التعامل مع المفردة القرآنية، إذ يهتم ببيان معناها اللغوي ثم تحديد المراد بها في هذا السياق القرآني .

قال الزركشي في النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ: مَعْرِفَةُ غَرِيبِهِ : «وَيَحْتَاجُ الْكَاشِفُ عَنْ ذَلِكَ إِلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ اللُّغَةِ اسْمًا وَفِعْلًا وَحَرْفًا فَالْحُرُوفُ لِقِلَّتِهَا تَكَلَّمَ النُّحَاةُ عَلَى مَعَانِيهَا فَيُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِمْ

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فَيُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ» (١) وكتب اللغة التي يشير إليها هي كتب المعاجم التي اهتمت باستقراء المفردات اللغوية ثم ذكر معانيها التي جاءت بها ، وهي –أعني المعاجم– ما لا يستغني عنه الباحث في التفسير،

كيفية الإفادة من علم اللغة في البحث التفسيري :

والرجوع إلى علم اللغة يكون في خطوتين ،

الخطوة الأولى معرفة معاني الكلمة التي تدور حولها ، وذلك من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية ، ولكي نصل إلى ذلك ينبغي أن ننبه إلى أن المدارس المعجمية – **أربع مدارس:**

المدرسة الأولى التقليبات الصوتية: وأصحاب هذه المدرسة يرتبون المفردات باعتبار مخارجها .

ويعتبر أشهر معجم وصل إلينا من هذه المدرسة كتاب (العين) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ). ويعد هذا الكتاب المؤسس لمدرسة المعاجم التي تقوم على التقليبات الصوتية، وهذه صورة ترتيب حروفه: (ع، ح، هـ، غ، خ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، ا.) وتتبع فيه أبنية كلام العرب، وحصرها بين الثنائي والخماسي، وفصل الألفاظ المعتلة، جاعلاً الهمزة من حروف العلة، مفرداً لها باباً بعد أبواب الثلاثي.

(١) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٩١).

– ثم جاء بعده كتاب (البارع في اللغة)لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

المتوفى سنة ٣٥٦هـ وغيرهما، وجاء بعدهما كثير

المدرسة الثانية: مدرسة التقليبات الأبجدية.

مثل جمهرة اللغة لابن دريد .

التقليبات هذه أن تأتى بالكلمة وأرتب حروفها وأقلبها مثل : (بحث) . عندما أرتب حروفها في تقليبات صوتية سيكون أول حرف فيها هو الحاء، فعندما يبحث المفسر في كتب المدارس التقليبات الصوتية سيبحث عن باب الحاء.

← نفس الكلمة ستبحث عنها في الترتيبات الأبجدية ، لكن ستبحث عنها في باب الباء ، لأن الباء تسبق الحاء والثاء

المدرسة الثالثة: مدرسة الأبجدية دون تقليب

<u>الأبجدية العادية</u> :ومنها الأساس للزمخشري – المعجم الوسيط بترتيب الحروف الأبجدية العادية ، دون أن يقلب هذه المادة، ويأتيَ لها بجمع تقليباتها كما يفعل صاحب العين وصاحب التقليبات الصوتية ولا كما يفعل في مدرسة التقليبات الأبجدية.

المدرسة الرابعة : مدرسة القافية.

<u>القافية :</u> وتعتبر هذه من أشهر المعاجم والتي منها الصحاح واللسان والقاموس المحيط وتاج العروس كلها قامت على القافية . فمثلا كلمة (عمل) نبحث عنها في مدرسة القافية نبحث عنها في باب اللام(آخر أصولها) فصل العين والميم .

الخطوة الثانية: في فهم المفردة القرآنية البحث عن دلالة هذه الكلمة.

– لا يجوز –في البحث التفسيري– أن أقول هذه الكلمة معناها كذا، وأسكت ، هذا لا يعد تفسيرا ؛ لأنه لا يصح أن أكتفى في التفسير ببيان معنى الكلمة في اللغة ، حتى أحدد معناها في موضعها الذي وردت فيه .

وقد اعتنى بهذا الوجه من دلالات الألفاظ واستعمالاتها في القرآن الكريم غير واحد من المفسرين ، كالماوردي في النكت والعيون ، والدامغاني في الوجوه والنظائر ، والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز وغيرهم .

أمثلة توضيحية لتفسير مفردات قرآنية مرورا على العلوم المذكورة :

- كلمة (نستعين) في الفاتحة:

الاشتقاق : أصل الكلمة : عون .

التصريف : فعل مضارع، مزيد بثلاثة أحرف، وزنه نستفعِل،

اللغة –المعنى– : العون هو المساعدة .

اللغة –الدلالة– : نلح عليك يا مولانا أن تعيننا ، أو نطلب منك يا مولانا أن تعيننا .

فهذا التفسير استعملنا فيه الاشتقاق أولا ؛ لبيان أصل الكلمة وجذرها،

ثم التصريف؛ لأن الكلمة ليست على أصلها بل زائدة ، وجاءت فعلا مضارعا، ولم تكن اسما ، أو فعلا ماضيا !!

ثم استعملنا علم اللغة في خطوتين ، الأولى بيان معناها عموما في اللغة، ثم معناها في هذا المكان تحديداً طلب العون من الله تعالى . وإذا نظرنا إلى الاشتقاق هذه الكلمة نجده.

فهذه الكلمة عرضت على علوم ثلاثة، وكل علم يعطيني معلومة تتعلق بهذه الكلمة، حتى أنتهى في نهاية الأمر إلى أن أقول في هذه الكلمة ما يلي:

نستعين أصلها : طلب العون ،

ومعناها: طلب العون مطلقاً من الله سبحانه وتعالى في أمور الدنيا وفى أمور الآخرة.

وإنما جاءت بهذا الاشتقاق لتدل على الاستمرار في الفعل أي أنه لم تقع الاستعانة مرة واحدة وإنما استعانة متجددة مستمرة تدل على مدى افتقار العبد إلى ربه في كل أموره.

كل هذا في كلمة نستعين ، أخذناها من حيث الاشتقاق والصرف واللغة.

-كلمة (حساباً) في سورة النبأ

ذكرت مرتين مرة في أهل الجنة ومرة في أهل النار ،

قال ﷻ ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٣٦] ، هذا في أهل الجنة ، جعلنا الله ﷻ من أهلها

وقال ﷻ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] وهذا في أهل النار، أعاذنا الله ﷻ منها

-الكلمتان نسيج واحد، اشتقاقهما واحد، والصرف واحد، واللغة واحدة، ولكن اختلاف الموضوع -وكذا اختلاف الفريقين الذين تتحدث عنهما الآيتان- يضطر المفسر إلى أن يبحث عن معنى خاص لإحدى الكلمتين ، يميزها عن الأخرى.

هذا ما يدلنا عليه علم اللغة في الخطوة الثانية منه ، فنقول : .

إن حساب الكفار مراد به المجازاة على الأعمال ، فمعنى قوله ﷻ (إنهم كانوا لا يرجون حساباً) أن هؤلاء الكفار كانوا لا يظنون أنهم سيحاسبون على جرائمهم في الدنيا.

أما حساب المؤمنين الوارد في قوله ﷻ (جزاء من ربك عطاء حساباً) فمعناه الكفاية ، كما ورد في الآثار أن الواحد من أهل الجنة يؤتى من الرزق حتى يقول حسبي(١)

الحساب هنا بمعنى الكافي أو الكفاية يعنى: يُعطى من من نعيم الجنة حتى يقول حسبي حسبي . لأنه لا يستحق أحد الجنة بعمله لقوله ﷺ : "سددوا وقاربوا،

(١) غريب القرآن- لابن قتيبة (ص٥١٠) ،والأثر:

«أخرجه عبد الرزاق في "تفسير القرآن(٢/ ٣٤٣) ، ونسبه لمجاهد، والطبري في "جامع البيان"(٣٠/ ٢١) ، ونسبه لابن زيد، والبغوي في "معالم التنزيل"(٨/ ٣١٦)، ولم ينسبه، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير» (٢٨/ ٣٤٠) .

واعلموا أنه لَنْ يُدخل أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ»([1]) لذلك لا يصح أن تفسر هنا بأنها أجر على العمل لأنه لا يوجد عمل يستحق جنة عرضها السموات والأرض . فهو سبحانه يعامل أولياءه بالفضل وأعداءه بالعدل.

(حساباً) مع الكفار بالعدل، ومع المؤمنين بالفضل والمكافأة.

▪فعلم اللغة يعطيني جزئين ، معنى الكلمة والمراد بها هنا.

من الكتب التي ألفت في ذلك:

الكتاب: تفسير = النكت والعيون / المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)

كتاب: المفردات في غريب القرآن- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)

الكتاب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)

كتاب الفروق اللغوية- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ ﵂ (٥/ ٢٣٧٣) كتاب الرقاق ،بَاب: الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ ، حديث رقم(٦٠٩٩).

المبحث الرابع علم النحو

وأعتبره حلقة الوصل بين العلوم التي تبحث في تفسير المفردة ، وبين العلوم التي تبحث في معاني الجمل والتراكيب ،

تعريفه:

«وهو لغة «القَصدُ والطَّرِيقُ»(١) ويطلق على عدة معانٍ غيرهما، مثل: البيان، والجانب، والمقدار، والمثل، والنوع، والبعض، والقريب، ويجمع بعضها قول بعض الفضلاء:

نَحَوْنا نحْو دارك يا حبيبي: لقينا نحو ألف من رقيب

وجدناهم مراضا نحْو كلب: تمنوا منك نحْوا من زبيب

واصطلاحا: علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء»(٢)

وموضوعه ضبط أواخر الكلمات بالحركات العارضة عليها ،

«ولا يخفى ما لهذا المبحث من أهمية كبرى في الكشف عن معاني القرآن للارتباط الوثيق القائم بين المعنى والمبنى في اللغة العربية أو بالأحرى بين اللفظ وإعرابه بحيث يتلوّن المعنى بتلوّن الإعراب. وقد قيل: الإعراب فرع المعنى. ولعل ما يميز اللغة العربية عن معظم اللغات الأخرى هو هذا الارتباط الوثيق بين المعنى والإعراب، وبهذا الترتيب:

فالنصّ العربي يفهم أولا، ثم يقرأ قراءة صحيحة أي معربة على الوجه الصحيح.

والقارئ مهما بلغ من التمكّن في علم النحو، لا يستطيع أن يقرأ نصّا عربيّا لأول وهلة وعلى النحو الصحيح إن لم يكن متمثلا المعنى المراد أولا، خصوصا عند ما تغيب علامات الإعراب أو الشكل. (٣)

---

(١) لسان العرب» (١٥/ ٣٠٩) باب الواو فصل النون

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو» (ص٥٣) بتصرف، ولم أقف على قائل البيتين.

(٣) مقدمة كتاب إعراب القرآن للنحاس» (١/ ٧)

ويعد كتاب (إعراب القرآن) أشهر ما صُنِّف في هذا العلم ، كتب فيه عدد من العلماء، هم على التوالي:

١- يحيى بن زياد الفرّاء المتوفى سنة (٢٠٧ هـ)

٢- أبو مروان عبد الملك بن حبيب (٢٣٩ هـ) .

٣- أبو حاتم السجستاني (٢٤٨ هـ) .

٤- أبو العباس المبرّد (٢٨٦ هـ) .

٥- أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ) .

٧- أبو جعفر النحّاس (٣٣٨ هـ) .

٨- أبو إسحاق الزجّاج (٣١١ هـ).

وتبدو أهمية هذا العلم في التفسير من وجوه :

- أنه يعد نتيجة ختامية، وترجمة للمعنى الذي ساقت إليه العلوم الثلاثة السابقة، تماشيا مع (إن الإعراب فرع المعنى) كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

- وبالنحو نعرف ترتيب الكلام ، وما قدم فيه ، وما أخر ، وما ذكر فيه وما أضمر، وذلك باب عظيم من أبواب علوم القرآن.

مثال: قوله ﷻ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] المعطوف على محل اسم إن الذى هو لفظ الجلالة ولفظ الجلالة قبل دخول (أن) عليه كان مرفوعاً، والمعنى أن الله ﷻ بريء من المشركين ورسوله برئ منهم أيضا

-ولكن لما دخلت إن نصبت لفظ الجلالة أدخلت النصب على لفظ الجلالة ، فكلمة (رسوله) يصح فيها أن تعطف على اللفظ المنصوب، أو على المحل الذي هو في أصله مرفوع.

المعنى الذي تنطق به الآية : تبرؤ الله ورسوله من المشركين أو أن الله برئ من المشركين ورسوله برئ منهم كذلك. ولذلك يجوز أن أعرب رسوله بالنصب وبالرفع - ولكن لا يجوز بناءً- على المعنى الصحيح الذى يتفق مع علم أصول الدين وهو من العلوم التي يحتاجها المفسر لا يجوز في ظل هذا العلم أن أقول (ورسولِه)

لأن حينها سأعطف الرسول على المشركين فأحلت المعنى من الإيمان للكفر ومن جعل الرسول مع رب العزة في صف والمشركين في صف إلى كون الرسول في صف المشركين وهذا يناقض أصول الدين والذى هو علم من العلوم التي يحتاج إليها المفسر

– وبالنحو تندفع شبهات حول بعض آيات من القرآن الكريم ، والقراءات ، كما في قوله ﷻ : ﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَـاحِرَانِ ﴾ [طـه: ٦٣] وقولـه ﷻ ﴿وَالْمُقِيمِـينَ الصَّـلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [النساء: ١٦٢] وقوله: ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ . وقد نقل ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن»: شبهة –حول هذه الآيات الكريمة– للطاعنين على القرآن ، فقال –على لسانهم– :«وقد رويتم من الطريق الذي ترتضون: روى أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن (عائشة) أنها قالت: ثلاثة أحرف في كتاب الله هنّ خطأ من الكاتب: قوله ﷻ : ﴿ إِنْ هذانِ لَساحِرانِ ﴾ [طه: ٦٣] . وفي سورة المائدة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾[المائدة: ٦٩] . وفي سورة النساء: ﴿ لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ ﴾ [النساء: ١٦٢] حدثناه إسحاق بن راهويه»([1]) ثم شرع –أولا– في نفي صحة ما زعموه من نسبة الكلام إلى أم المؤمنين عائشة ﵂ ، ثم أخذ يبين صحة هذه الآيات الثلاثة من ناحية اللغة ، فقال:

«فقد تكلم النحويون في هذه الحروف، واعتلوا لكل حرف منها،:

---

١) «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٤)

فقالوا: في قوله ﷻ : ﴿ إِنْ هذانِ لَساحِرانِ ﴾ [طه: ٦٣] وهي لغة بلحرث بن كعب يقولون: مررت برجلان، وقبضت منه درهمان، وجلست بين يداه، وركبت علاه.،(١)

وقالوا في قوله ﷻ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] رفع (الصابئين) لأنه ردّ على موضع (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) وموضعه رفع، لأن (إنّ) مبتدأة وليست تحدث في الكلام معنى كما تحدث أخواتها. ألا ترى أنك تقول: زيد قائم، ثم تقول: إن زيدا قائم، ولا يكون بين الكلامين فرق في المعنى. وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى الشك. وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى التمني .. ،

وقالوا في نصب (المقيمين) بأقاويل: قال بعضهم: أراد بما أنزل إليك وإلى المقيمين. وقال بعضهم: وما أنزل من قبلك ومن قبل المقيمين، وكان الكسائي يرده إلى قوله: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٤] أي: ويؤمنون بالمقيمين، واعتبره بقوله في موضع آخر: ﴿ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي بالمؤمنين. وقال بعضهم: هو نصب على المدح.»(٢).

فانظر كيف كانت المعرفة بالنحو سببا في دفع شبهة وتوضيح معنى هذه الآيات الكريمة، وكيف كان الجهل به –مع سوء القصد الذي لا يخفى من مثيري هذه الشبهة– سببا في تعثر الفهم والبعد عن التفسير السديد.

---

(١) على أن هناك قراءات في هذه الآية كما قال ابن مجاهد في «السبعة في القراءات» (ص٤١٩):«وَاخْتلفُوا فى قَوْله {إِن هَذَانِ لساحران} ٦٣ فى تَشْدِيد النونين وتخفيفهما وفى الْألف وَالْيَاء فَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى {إِن} مُشَدّدَة النُّون / هذن / بِأَلف خَفِيفَة النُّون وَقَرَأَ ابْن كثير / إِن هذن / بتَشْديد نون / هذن / وَتَخْفِيف نون {إِن} وَاخْتلف عَن عَاصِم فروى أَبُو بكر / إِن هذن / نون {إِن} مُشَدّدَة / هذن / مثل حَمْزَة وروى حَفْص عَن عَاصِم {إِن} سَاكِنة النُّون وهى قِرَاءَة ابْن كثير و / هذن / خَفِيفَة وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده {إِن} مُشَدّدَة النُّون / هذَيْن / بِالْيَاءِ»

(٢) «تأويل مشكل القرآن» (ص٣٦) ، (ص٣٨) ،(ص٣٩)

أبرز المصنفات في هذا العلم التي تنفع الباحث في التفسير:

من أهم هذه المصنفات وأوعاها لأبواب النحو:

كتاب: الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) .

كتاب: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)

ومن كتب اعراب القرآن:

كتاب: إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)

كتاب : التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)

كتاب : إعراب القرآن العظيم، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع هذه الأصول البحثية يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١. أن من أبرز أسباب الخطأ في التفسير إغفال أمر المفردة القرآنية؛ لأنها هي بداية التفسير وأساسه .

٢. أن البحث التفسيري ينبغي أن يقوم على أصول وأدوات ، ومخالفة هذه الأصول يؤدي إلى خطأ في التفسير .

٣. من توفيق الله ﷻ الذي أكرم به سادتنا الأقدمين : النص على هذه العلوم وجعلها أسسا في البحث التفسيري .

٤. عناية المفسر بالمفردة من خلال أربعة علوم كاملة تؤكد صعوبة عمل المفسر وضرورة تحريه الدقة فيه .

٥. لا يصح أن تخلو مكتبة المفسر العلمية من الكتب التي تعنى ببيان المفردات عامة، والمفردات القرآنية خاصة.

٦. أن ما وصلنا عن الأقدمين – وما يقع فيه بعض المعاصرين– من إشكاليات في التفسير مرده إلى عدم التزام هذه القواعد ، عن عصبية للرأي أو سوء قصد حينا ، وعن سوء نية أحيانا !!

٧. يقع على عاتق الباحثين في مجال التفسير أن يعالجوا هذه الإشكالات والهنات في كتب السابقين ، وفي كلام المعاصرين .

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر – (١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م).
- إعراب القرآن للنحاس– أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)– وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم– الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
- البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ت هـ)– تح الأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة دار التراث – القاهرة (بدون).
- التفسير والمفسرون. د. محمد حسين الذهبي. مكتبة وهبة "القاهرة".
- جامع بيان العلم وفضله– المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)– المحقق: أبو الأشبال الزهيري– الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
- سنن الدارمي –أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)– تحقيق: حسين سليم أسد الداراني– الناشر: دار المغني للنشر،السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠م.
- الشافية في علم التصريف – معها الوافية نظم الشافية– جمال الدين، أبو عَمْرو، عثمان بن عمر الدَويني النحوي، المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)– المحقق: حسن أحمد العثمان– الناشر: المكتبة المكية – مكة– الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م.
- شرح كتاب الحدود في النحو– . عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ)– المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة– الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)- الناشر: محمد علي بيضون- الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
- غريب القرآن- المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)- المحقق: أحمد صقر- الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)- السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ)- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ). تح: عبد الله الكبير وزميليه . دار المعارف (بدون).
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- المؤلف: رمضان عبد التواب- الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة- الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تح الشيخ: شعيب الأرنؤوط وآخرين. مؤسسة الرسالة "بيروت". ط ٢ ١٩٩٩م.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ). تح: د. هدى محمود قراعة. مكتبة الخانجي " القاهرة " ١٩٩٠م.
- من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق - المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار- الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) / (١٩٩٨ - ١٩٩٩م)
- مناهل العرفان في علوم القرآن- المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة: الثالثة

- الموافقات– المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان– تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد– الناشر: دار ابن عفان– الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**مقدمة البحث**	٦٢
٢-	**التمهيد**	٦٦
٣-	**المبحث الأول: علم الاشتقاق [تعريفه/أهميته/ المؤلفات فيه]**	٦٩
	تعريفه :	٦٩
	أهمية هذا العلم في البحث التفسيري	٦٩
	أبرز المؤلفات فيه	٧٢
٤-	**المبحث الثاني: علم التصريف**	٧٣
	تعريفه	٧٣
	الفرق بين وظيفة علم الاشتقاق ووظيفة علم الصرف في التفسير	٧٤
	أهمية علم الصرف للمفسر	٧٤
	ومن أشهر الكتب التي عنيت بهذا العلم	٧٧
٥-	**المبحث الثالث: علم اللغة**	٧٨
	تعريفه :	٧٨
	كيفية الإفادة من علم اللغة في البحث التفسيري	٧٩
	أمثلة توضيحية لتفسير مفردات قرآنية مرورا على العلوم المذكورة	٨١
	من الكتب التي ألفت في ذلك	٨٣
٦-	**المبحث الرابع علم النحو**	٨٤
	تعريفه	٨٤
	وتبدو أهمية هذا العلم في التفسير من وجوه	٨٥
	أبرز المصنفات في هذا العلم التي تنفع المفسر	٨٨
٧-	**الخاتمة**	٨٩
٨-	**المصادر المراجع**	٩٠